

## اعتصام العونيين ومنظمات يسارية تحوّل تظاهرة فمواجهة

### خراطيم وضرب ومطاردة حصيلتها ١٤ جريحاً



كتبت هالة حمصي:

ادت المواجهة بين عناصر الجيش وناشطي "التيار الوطني الحر" والطلاب في المنظمات الشبابية والسياسية المختلفة المتضامنين من اجل اطلاق زملاء لهم موقوفين الى سقوط ١٤ جريحاً من الطلاب المتظاهرين اضافة الى ٤ اوقفوا ليل اول من امس بحسب مصدر قانوني، في اعقاب توقيف خمسة آخرين خلال اعتصام امام قصر العدل. وبذلك، يكون مجموع الموقوفين تسعة.

### "بدنا الموقوفين"

تعثرت الحركة الطبيعية عند محلة المتحف الوطني ابتداء من الاولى بعد الظهر. عشرات الطلاب من مختلف الجامعات والمنظمات الشبابية السياسية تسلفوا درجات المتحف الوطني، تلبية لدعوة زهاء ١٢ منظمة شبابية الى التضامن مع الطلاب الموقوفين "بجرم معاملة قوى الامن بالعنف". وقد ارادوا بتضامنهم الاعتصام "بصمت وحضارية وهدوء"، تعبيراً عن موقفهم، على قول مسؤولين في منظمات. غير ان الصمت سرعان ما خرقتة هتافات: "بدنا الموقوفين، بدنا المخطوفين"، و"حرية، سيادة واستقلال"، و"اغان حماسية لفيروز وزياد الرحباني وجوليا وباسكال صقر وماجدة الرومي".

وكرر مرة رددوا النشيد الوطني: "كلنا للوطن للعلی للعلم (...)", رافعین قبضاتهم، ملوحين بها في الهواء في حركة واحدة. وانشدوا "بحبك يا لبنان يا وطني بحبك (...)" ومنرفض نحنا نموت قولولن رح نبقي، ارضنا والجنوب (...). وتسلم يا عسكر لبنان يا حامي استقلالنا (...). ونحن جنود الحرية، نحن جنودك لبنان (...)."

الاصوات تعددت انتماءاتها مع مشاركة شباب "الوعد" و"المستقبل" واليساريين المستقلين و"الخط المباشر" والشباب التقدمي والاحرار والكتلويين والقوات" في اللقاء، الى جانب العونيين. "نحن متضامنون، لاننا نرفض اعتقال اي طالب بسبب موقفه السياسي"، على قول عضو "الخط المباشر" خالد صاغية، مؤكداً "ان اعتصامنا عند المتحف له دلالات عميقة، وخصوصاً ان خط التماس القديم هذا يجمع اليوم قوى لم تجتمع خلال الحرب". وقال: "انها بداية لعمل مطلبی جامع اكثر".

وبصوت واحد، هتفوا للوطن والاستقلال والجيش والحرية اكثر من ساعة، رافعین اعلاماً وضعت على بعضها شرائط سود، وكموا افواههم وكبل بعضهم ايديهم، وحملوا لافتات سوداً، وزيحوا "تابوت الحرية".. كل ذلك "كي نقول ان الحرية مقيدة في لبنان، ونطالب بتحريرها ونريدها شاملة"، على قول عضو لجنة الشباب والشؤون الطلابية في التيار وليد الاشقر.

وتذكّر المعتصمون الجنوب وشهداء قانا، فوقفوا دقيقة صمت حداداً على الشهداء، ورفعوا ايضاً زميلهم مارك شقير على الاكتاف، فرحاً باطلاقه اول من امس.

وفيما واصل المعتصمون تحركهم، احكمت عناصر قوى الامن الداخلي ومكافحة الشغب والجيش قبضتها على ساحة المتحف، وسط زحمة سير خانقة. واحضرت سيارتان للاطفاء وثلاثة للصليب الاحمر اللبناني.

## ممنوع... والا استهانون

في الثانية بعد الظهر، قرر المعتصمون السير حتى مقر المحكمة العسكرية التي تبعد بضعة امتار عن المتحف الوطني. وكان لهم ما ارادوا. وتولت عناصر قوى الامن الداخلي مرافقة المتظاهرين، الى المحكمة العسكرية. ومع تقدم الطلاب، ارتفع مزيج من الهتافات: "بدنا الموقوفين" و"سيادة وحرية واستقلال" و"سيادة وطنية: خبز وعلم وحرية" و"آه، آه، سوريا". وكانت المحطة التالية على الرصيف المقابل للمحكمة العسكرية، حيث طلب من المتظاهرين البقاء هناك. بضع دقائق مرت، وبدأت تحركات امنية جديدة تتخذ: عناصر الجيش استنفرت ووقفت في مواجهة المتظاهرين، وتقدمت ايضا سيارتا الاطفاء، وسط مراقبة امنية مشددة. غير ان المواجهة اتخذت منحى اكثر جدية لدى دعوة المتظاهرين الى السير حتى ثكنة الحلو، "حيث يعتقل زملاؤنا" وصدرت الاوامر العسكرية: "ممنوع التقدم اكثر". وعلى الاثر تحركت عناصر الجيش وشكلت حاجزا بشريا، قاطعة الطريق من جهة واحدة، وسط هتافات واصرار شبابي على عدم مغادرة المكان. وتقدم احد الضباط من المتظاهرين قائلا: "وصلت الرسالة، وما فعلتموه، فعلتموه، امامكم عشر دقائق، اذا لم تغادروا خلالها المكان، فستعرضون للاهانة". وتكثفت الاتصالات، ومعها المساعي لمنع التصادم. وحاول احد ضباط قوى الامن الداخلي اقناع الشباب بالرجوع الى المتحف، "لئلا يضربكم الجيش". وانتهى الامر باصرار المتظاهرين على عدم مغادرة المكان "وكلنا للوطن للعلم"، وتذكير الضابط العسكري باوامر قيادته وقبل ان تمر مهلة الدقائق العشر، وبين الاخذ والرد، فتحت المياه على المتظاهرين من خراطيم سيارات الاطفاء، معلنة بداية المطاردة والضرب. وكانت آخر كلمات قالها المتظاهرون قبل طردهم بالقوة: "حرية، سيادة واستقلال". وانطلقت عناصر الجيش وراءهم ضاربة اياهم باعقاب البنادق. ولم ينج منها عدد من المصورين الصحافيين الذين لم ينفع معهم ذكر مهنتهم. "روح من وجهي، واياك ان تصور او ان تقترب"، على ما هدد احدهم بغضب. وطارد الجنود الطلاب في الشوارع المجاورة للمتحف. وبلغت المواجهة ذروتها حين لقموا بنادقهم مهددين باطلاق النار في احد الاحياء. وانتهى كل شيء في الثالثة بعد الظهر، لدى مغادرة كل الاطراف الساحة.

## جرحي وموقوفون

وعرف من المصابين، بحسب معلومات من "التيار": سناء عطية، مروان العلم، وليد خلوف، ريموندا الصانع، رولان الصايغ، فادي بدر، نجيب قصار، لورا ابي ديوان، ريتا كيروز، ملحم نعمة، فارس ابي نادر، نسيم ابو سمرا، ريتا حوراني، وداني شختورة. وذكر مصدر قانوني ان الموقوفين الاربعة ليل اول من امس هم: ربيع معلولي، بول باسيل، جان بول ديب وايلي طوني المير. \* افاد مصدر في "التيار" ان الاجهزة الامنية اعترضت حافلة تقل طلابا جامعيين كانوا يتوجهون الى المتحف للمشاركة في الاعتصام. ومنعتها من متابعة طريقها في جديدة المتن.